

الشيخ سيدي يحيى العيدلي ذلك العالم الولي الصالح المجهول

الحلقة الأولى

د/محمد الشريف قاهر، عضو المجلس الإسلامي الأعلى
د/محمّد أو إدير مشنان، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني

وأحوالهم مكنونة عند أهلها، فليست
مباحة لجميع الناس يتصرفون فيها
كيف شأؤوا، وكذا إظهارها لغير من
كان منهم، سيما القح من العلماء،
فإنه مقصورة على حومة الألفاظ، فلا
يتعدها إلى مخدرات المعاني، فضلا
عن الأذواق الكاملة والأحوال التامة.
والواردات والأنوار الصمدانية،
والمواهب اللدنية، واللطائف
الروحانية قَدَمًا هي من جنود الله
تعالى يُقَوِّي بها قلب من شاء من
عباده، فربما إن ذكرت لغير من هو
أهل لها فهمها على غير معناها، أو
أنكرها لغربتها وتوحشها عن جميع
الناس، إذ أكثرها من المتشابه الذي

الشيخ سيدي يحيى العيدلي من
الشخصيات المشهورة البارزة في
منطقة القبائل، وخصوصا في بلدة
«تَمُقَرَّة» والمناطق المحيطة بها، وقد
احتفظت الذاكرة الشعبية بذكراه،
وظلت تحكي أخباره، وتروي مناقبه
وكراماته، وهي كرامات اختلط فيها
الخيال بالحقيقة، والواقع بالأسطورة.
لقد نقل لنا الورثيلاني ما تداولته
ذاكرة المجتمع من أخبار ومناقب
وكرامات حول الشيخ سيدي يحيى
العيدلي، واستشعر هذا الإشكال،
وأتبعه بشيء من التفسير والتأويل
وبيان الأعذار، فقال: «...فبيان
أسرار أوليائه وكراماتهم، وأنوارهم

لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون: آمنا به كل من عند ربنا.

فأدنى الولاية التسليم، وأعلىها التصديق بأحوالهم، فمن لم يكن منهم فليصدقهم في أحوالهم، وإلا لم يصل إليهم، بلغ ما بلغ في المجاهدة والعبادة، أو سلب حاله بعد وصوله إلى مقامهم....

فلا أقل أن ذكرها تشويش للعامة من الطلبة، لجمود قريحتهم إلى أدنى أدناها، فكانت فتنة للمبتدئ، وحجبا لمن مقامه أخفض من مقام من ظهرت على يديه، فكل معجزة رسول أو كرامة ولي إلا كانت مرحاب أولياء الله⁽¹⁾.

والقارئ لكتب التراجم والسير يجد هذا الملمح لدى كثير من الشخصيات، وأود في هذا المقام أن أستصحب عبارة للإمام الذهبي في آخر ترجمة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رحمه الله، للاستعانة بها في تكييف هذا الموقف، وتحقيق بعض

المقصود من إزالة هذا الإشكال، لأن إسقاطها على حياة الشيخ سيدي يحيى العيدلي يفي بحقه، كما وقت بحق الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني، يقول الإمام الذهبي رحمه الله: «وَفِي الْجُمْلَةِ: الشَّيْخُ عَبْد الْقَادِر كَبِيرُ الشَّانِ، وَعَلَيْهِ مَاخِذٌ فِي بَعْضِ أَقْوَالِهِ وَدَعَاوِيهِ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، وَبَعْضُ ذَلِكَ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ»⁽²⁾.

وعلى كل حال، فرغم التحفظ الذي يمكن أن يديه أي باحث موضوعي أمام تلك الحكايات الشعبية التي كان للمخيال الشعبي دور في نسجها والإضافة إليها، فإن ذلك مؤشر مهم وقوي يدل على أن المجتمع قد احتضن شخصية سيدي يحيى العيدلي، وتعلق بها غاية التعلق، وانتمى إليها بكل صدق، لأنها جزء من هويته، وانتمائه الروحي والحضاري.

والملفت للنظر أن مصادر التاريخ والترجمة لم تعط الشيخ العيدلي حقه من العناية، فلا نجد له ذكرا

وجاء الشيخ الخفناوي، فنقل ما كتبه الحسين الورثيلاني عن الشيخ سيدي يحيى العيدلي، وسجله في كتابه «تعريف الخلف برجال السلف».

ولم يقتصر الأمر على المصادر والمراجع القديمة، بل إن عناية معظم الباحثين والكتاب المحدثين لم تتوجه إلى دراسة هذه الشخصية الكبيرة المؤثرة في المنطقة، ولم يتحرك فضولها للتنقيب عن أخباره والتحقق من الروايات التي تروى حوله.

ولعلّ باكورة الدراسات التي أنجزت حول الشيخ سيدي يحيى العيدلي يرجع الفضل فيها إلى الأستاذ علي أمقران السحنوني الذي كتب بحثاً بعنوان «هذا الشيخ المجهول» (الشيخ أبو زكرياء يحيى العيدلي 881هـ/1476م)، ونشره في مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد الرابع، 1408هـ/1988م.

ثم جاءت بعده بعض البحوث التي تبقى قليلة وشحيحة ومنها:

في المصادر المشرقية، باستثناء السخاوي في الضوء اللامع الذي أشار إلى هذه الشخصية في حدود سطر واحد أو سطرين، بل إن كتاب التراجم والتاريخ المغربية أيضاً لم تعطه حقاً من التعريف والبيان.

والاستثناء الوحيد في هذا الشأن هو ما صنعه الشيخ الحسين الورثيلاني رحمته الذي تكاد تكون كتاباته المصدر الوحيد في ترجمة سيدي يحيى العيدلي، سواء في رحلته الحجازية المشهورة الموسومة بـ «نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار»، وكذلك في كتابه حول كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي ومناقبه، وفي شرح الوظيفة.

وقد اعتمد الورثيلاني على بعض الوثائق المكتوبة باللغة الأمازيغية التي وجدها في قرية «ثمقرة» عندما زارها وسكن فيها، كما حرص على نقل وتسجيل ما تداولته الروايات الشفوية التي يرددها أبناء المنطقة، من حفدة الشيخ العيدلي أو غيرهم من العلماء والعوام.

سيدي يحيى العيدلي قصيدة من 91 بيتاً، تضمنت مادة تاريخية ومعلومات مهمة حول حياة الشيخ وإسهاماته ومكانته العلمية والاجتماعية. وقد اجتهدنا في قراءتها قراءة متأنية سمحت باستجلاء جوانب مهمة من حياة الشيخ رحمه الله.

وبعد، فمن هو الشيخ سيدي يحيى العيدلي، وما هي معالم شخصيته الذاتية والدينية والروحية والعلمية والاجتماعية؟

هذا ما نحاول بيان بعض جوانبه في هذه الدراسة.
اسمه ونسبه

هو الشيخ الولي الصالح، والعالم العامل، والمربي الكامل أبو زكريا يحيى بن أحمد، بن موسى، بن مغيث، بن نوح، بن عجيس، بن عبد الرحمن، بن سعيد، بن مالك، بن إدريس الأصغر الأصغر، بن إدريس الأكبر، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين، علي بن أبي طالب كرم الله

الترجمة التي عقدها الأستاذ محمد الصغير بلعلام للشيخ سيدي يحيى العيدلي في كتابه «أعلام من زواوة».

. البحث الذي أنجزه الدكتور محند أكلي آيت سوكي بعنوان «الشيخ العيدلي، ودور زاويته الفكري، ونضالها الجهادي منذ القرن التاسع الهجري/15م»، وقدمه في أحد الملتقيات المنعقدة بالجزائر حول أعلام منطقة القبائل.

. وفي السنوات القليلة الماضية وبالضبط في 19 . 20 ماي 2010م انعقد ملتقى دولي حول الشيخ سيدي يحيى العيدلي في ولاية بجاية، من تنظيم زاوية سيدي يحيى العيدلي، وجمعية الدراسات والبحوث حول تاريخ الرياضيات في بجاية، شارك فيه عدد من الأساتذة والباحثين، وتعرضوا فيه لجوانب مختلفة من سيرة هذا العالم الجلي والولي الصالح.

هذا، وقد كتب الشيخ عبد الرحمن الصباغ في رثاء شيخه

يحيى: الطفلة شريفة وأنت تقولين لها ذلك، فقد كفرت لاستنقاصها مقام النبوة، فقال لها: توبي لله، فتابت عندما ذكر لها الرؤيا»⁽⁵⁾.

مولده

خرج والد الشيخ سيدي يحيى العيدلي المسمى «أحمد» قاصدا بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، وفي قرية «تُقْرَابْتُ إِبْنُ عَبَّاسٍ»، في منطقة «إِغِيلْ عَلِي»، التابعة الآن لدائرة «أَقْبُو»، ولاية بجاية، ترك زوجته ربيحة، وهي حامل بابنه سيدي يحيى، عند الأمير سيدي عبد الرحمن، ولم يعد أبوه من رحلة الحج.

يقول الشيخ الحسين الورثيلاني: «...فعلم من هذا أن «تَمْقُرَة» كانت عامرة قبل الشيخ سيدي يحيى، وأنه كان في ساحل بني عباس وبه ولد، وموضع ولادته معلوم، وقد حُوطَ ببناء فصار مزارا، وقد زرته، والحمد لله تعالى»⁽⁶⁾.

ولا نعرف تاريخ ولادة سيدي يحيى بالتحديث بالتحديد، غير أنه

وجهه، وابن فاطمة الزهراء رضي الله عنها، بنت رسول الله ﷺ⁽³⁾.

وهذا يدل على أن سيدي يحيى العيدلي شريف النسب، وهو أمر متواتر في المنطقة كلها، لا يختلف فيه اثنان، وإن روى الورثيلاني عنه أنه قال مخبرا عن نفسه: «إن الناس ينسبوننا للشرف، والله أعلم بصحة ذلك»⁽⁴⁾.

غير أن الورثيلاني يروي في ذات السياق قصة أخرى تدل على أن سيدي يحيى العيدلي كان متأكدا من شرف نسبه، وإليك القصة كما ذكرها الورثيلاني رحمه الله: «ومنها أن سيدي يحيى كان غائبا لبعض مصالح المسلمين، فرأى في النوم أن زوجته الشريفة رجعت يهودية، فتحير من تلك الرؤيا، فلما رجع إلى بيته سألهم عن حالهم وما وقع من شأنهم، وهل وقع منك شيء في غيبتني من قول أو فعل؟ فقالت له والدته: إن زوجتك قالت لا بنتها يا حسب سوء، وقد زجرتها وأنكرت عليها. فقلت لها: مقام سيدي يحيى عالٍ أي مقام ابنتها، فقال سيدي

قصة زواجه

تزوج الشيخ سيدي يحيى العيدلي بامرأة فاضلة من تَمْقَرَة، وقد أشار الشيخ الورثيلاني إلى قصة هذا الزواج، حيث ذكر أنَّ إشكالا طُرِحَ على الشيخ سيدي يحيى العيدلي مفاده: «أن أرباب البصائر يعلمون الآخرة وماذا أعد الله فيها من الأهوال للخلق، وبسبب ذلك يقول الأنبياء: نفسي، نفسي، وهم يتزوجون ويلدون مع علمهم بذلك، إذ هم السبب في إيقاعهم في تلك المهالك.

فقال الشيخ سيدي يحيى: كأنك تعترض عليّ في أمر تزويجي، وإنما تزوجت موافقة لأمي، إذ هي كلفتني بذلك، أما نفسي فقد فرّت منه وعزمتُ ألاّ أتزوج أبداً. وكذلك الشيخ سيدي أحمد بن إبراهيم قد أمرني به، فلم أجد بدا منه»⁽¹⁰⁾.

لا يبعد أن يكون ذلك في السنوات الأخيرة من القرن الثامن الهجري، وإذا كان عمره عند وفاته هو 85 عاماً كما تذكر الروايات الشفوية، فإن مولده يكون في حدود عام 796هـ.

أسرته

ينتمي الشيخ سيدي العيدلي إلى أسرة شريفة النسب، كما بينا في نسبه. وأبوه هو أحمد بن موسى بن مغيث، وقد وصفه الشيخ الحسين الورثيلاني بأنه «هذا، وإن والد الشيخ سيدي يحيى، وهو سيدي أحمد، عالم فاضل، ولي من أولياء الله تعالى، شهد له سيدي عبد الرحمن الصباغ، وكذا سيدي يحيى شهد له بالقبطانية الكبرى والولاية العظمى»⁽⁷⁾، وكانت وفاته سنة 852هـ، قال الورثيلاني: «وكان أبو الشيخ سيدي يحيى وهو سيدي أحمد ولياً صالحاً وأظنه عالماً، وقد مات عام اثنتين وخمسين وثمانمائة»⁽⁸⁾، ووصفه الصباغ بأنه «الشيخ المقدس المرحوم أبو العباس أحمد العيدلي»⁽⁹⁾. وأمه تسمى ريحة.

أولاده

خلف الشيخ العيدلي سبعة أولاد،
4 أبناء، و3 بنات، وهم:

1. الواضح: الذي خلف خمسة
أبناء هم: أحمد، والحسين، وتواتي،
وعلي، وعبد القادر.

2. الجوزي: الذي ترك الموهوب،
وبزة...

3. بلقاسم: الذي ترك المهدي،
والطاهر، وعليًا.

وهذا حسب الروايات الشفوية
4. أحمد، وهذا حسب وثيقة ترجع
إلى سنة 1192هـ، بخط محمد البشير
بن الهادي بن خالد نجل أحمد بن
يحيى العيدلي نسبا ومنشأ، وهذا يعني
أن للشيخ ابنا رابعا اسمه أحمد، ويبدو
أن الشيخ سيدي يحيى العيدلي سماه
باسم أبيه، وهو شيء معمول به بحسب
العادة، وقد يكون هو الابن البكر.

وللشيخ سيدي يحيى العيدلي
ثلاث بنات، هن:

1 عائشة: زوجها للشيخ إبراهيم
بن عمار⁽¹¹⁾.

2 آمنة: زوجها للشيخ بهلول بن
عاصم.

3 وحليمة: زوجها لمعلم أبنائه
الشيخ عبد الرحمن المثاني.
وكل هؤلاء الأزواج من طلبته
المقرّين إليه⁽¹²⁾.

ومن ذرية أبنائه وأحفاده تشكّلت
أغلبية سكان «تمقرة»⁽¹³⁾، وتفيد
حسب الروايات الشفوية، أنه انطلاقا
من أسماء أولاده سميت أحياء قرية
«تَمُقَرَة»، وهي آث الجوزي(بني
الجوزي)، آث الواضح(بني الواضح)،
آث بلقاسم(بي بلقاسم)، آث
المهدي(بني المهدي). هذا ما وصلنا
بحسب الرواية الشفوية.

وأفاد الشيخ الحسين الورثيلاني
أن «تمقرة» لم يبق فيها إلا أولاد
سيدي يحيى العيدلي ومن تعلق بهم،
يقول رحمه الله: «هذا، وإن «تمقرة»
تخلصت الآن لأولاد سيدي يحيى،
فلم يبق فيها أجنبي، إلا من تعلق
بهم وكان تحت ولايتهم»⁽¹⁴⁾.

ذريته

وصلتنا بعض الأسماء من ذرية سيدي يحيى العيدلي، منهم:

1 الموهوب بن علي بن بلقاسم العيدلي الذي عاش في القرن السابع عشر، والذي اشتهر بالصلاح والتقوى، كما ذكره الشيخ الورثيلاني في الرحلة، ووصفه بـ«...الولي الكامل سيدي الموهوب نجل الشيخ سيدي محمد بن علي العيدلي»⁽¹⁵⁾.

2 . عبد القادر بن العزوق، ذكره الشيخ الحسين الورثيلاني في المناقب، وأفاد أنه هو الذي طلب منه أن يكتب مناقب جده⁽¹⁶⁾.

3 . أحمد، (أو محمد) بن علي العيدلي، سار على سيرة أبيه، وجده، فكان فقيها عالما رافق الشيخ الورثيلاني في حجته الثالثة، وعند عودته بقي مدة في مدينة عنابة، فدرّس هناك، ومن بين الذين أخذوا عليه العلم الشيخ: أحمد بن عبد الله قاسم البوني⁽¹⁷⁾.

وما تزال ذريته معروفة ومنتشرة في تَمَقُرة وفي عدد من قرى بلاد القبائل وغيرها في هذا العصر، ومنهم شيخنا الامام العلامة سيدي محمد الطاهر آيت علجت، حفظه الله تعالى ورعاه.

نشأته العلمية

يبدو أن تلقى الشيخ يحيى العيدلي مبادئ القراءة والكتابة في القرية التي ولد فيها⁽¹⁸⁾، ولما شبّ انتقلت به أمه (ربيحة) إلى قرية (وانعلي)⁽¹⁹⁾، والتي كانت فيها زاوية عامرة بالطلبة، إذ تذكر بعض المصادر التاريخية «أن عدد الطلبة الذين كانوا فيها حوالي أربعمائة طالب»⁽²⁰⁾.

وحسب الأستاذ محمد الصغير بلعلام فإن الشيخ سيدي يحيى العيدلي قد التحق بزاوية «أمالو»، واستدل على ذلك بأن الشيخ سيدي يحيى العيدلي كان يملك ضيعة أرض هناك، ولأنه لما رجع إلى «تَمَقُرة» وجد مجموعة من الطلبة، فلم يرحبوا به، بل ضجروا منه، وكانوا يبغضونه بغضا شديدا، إلا واحدا منهم، وقالوا: إما أن يخرج هذا

2 الشيخ أحمد بن إبراهيم البجائي (ت 840هـ/1434م)، العالم الفقيه، الولي الصالح، قال عنه الثعالبي: «لو أن شخصا لم يعص الله تعالى لكان الشيخ أحمد بن إبراهيم البجائي». وقد أخذ عنه الشيخ سيدي يحيى العيدلي أثناء انتقاله إلى بجاية لطلب العلم.

3. سيدي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وفا القرشي الأنصاري الإسكندري الأصل الشاذلي، العالم المتصوف، ولد وتوفي بالقاهرة، له مؤلفات منها: الوصايا، والباعث على الخلاص في أحوال الخواص، والعروش، والكوثر المترع من الأبحر الأربع في الفقه، والمسامع الربانية في التصوف، ومفاتيح الخزائن العلية في التصوف، وديوان شعر وموشحات، توفي سنة 807هـ⁽²⁴⁾.

أخذ عنه سيدي يحيى العيدلي الطريقة الشاذلية، كما جاء في سند الصوفي للطريقة العلوية.

الرجل من القرية أو نخرج نحن، لأنه لم يكن على طريقتهم، ثم بعد ذلك هلكوا جميعا ولم يبق منهم إلا ذلك الطالب الذي كان يحبه⁽²¹⁾.

ومن المحطات التي درس فيها الشيخ سيدي يحيى العيدلي مدينة بجاية التي كانت حاضرة علمية كبيرة، ويبدو أنه قد التقى فيها وتزامل مع الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي⁽²²⁾، وهذا ما أكدته الشيخ الحسين الورثيلاني في مناقب سيدي يحيى العيدلي حيث قال: «ومنها أن شيخه وشيخ سيدي عبد الرحمن واحد، وهو سيدي أحمد بن الحاج بن إبراهيم البجائي»⁽²³⁾.

شيوخه

1 الشيخ المسعود ولحاج، وهو الفقيه الشيخ مسعود بن اعمر بن عمران بن عبد الله بن إدريس الأصغر، قدم إلى معمرة (زاوية) «وانعلي» من عرش بني زيكي بجبال جرجرة، وله ذرية ما زالوا في القرية إلى الآن، أخذ عنه الشيخ سيدي يحيى العيدلي في هذه الزاوية.

4 - أبو العباس أحمد بن أحمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق، أخذ عن أئمة من المشرق والمغرب منهم حلولو والمشدالي والسنوسي والجزولي وغيرهم، وعنه الخطّاب الكبير والخروبي والناصر اللقاني وغيرهم، له مؤلفات كثيرة منها شرح الرسالة، شروح الحكم العطائية، قواعد التصوف وغيرها، توفي سنة 899هـ⁽²⁵⁾.

أخذ عنه الشيخ سيدي يحيى العيدلي علومَ الظاهر، وأخذ عنه الشيخ زروق علومَ الباطن، قال الشيخ الحسين الورثيلاني: «ومنها ما سمعناه أن الشيخ زروق كان معه في «ثمقرة»، فأخذ عنه العلم الباطن، والشيخ يأخذ عنه العلم الظاهر»⁽²⁶⁾.

5 - الشيخ سيدي علي بن موسى البجائي، أفاد الشيخ الحسين الورثيلاني أنه من شيوخ سيدي يحيى العيدلي، حيث قال: «ومنها أن سيدي يحيى أخبر عن الشيخ سيدي علي بن موسى أنه كان صاحباً له

ومن إخوانه، وكرامات سيدي علي بن موسى لا تعد ولا تحصى، ولا تضبط ولا تستقصى»⁽²⁷⁾.

وقد جاء في بعض البحوث المنشورة في شبكة الأنترنت أنه أخذ عن جماعة منهم:

6 - الشيخ سيدي أبو القاسم المشدالي.

7 - الشيخ سيدي أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي.

8 - الشيخ سيدي أبو الربيع سليمان الزواوي.

علاقته ببعض أقرانه

كان للشيخ علاقة طيبة مع أقرانه من العلماء، وأذكر النماذج الآتية:

1 - الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي الذي يحتمل أنه درس مع سيدي يحيى في بجاية، وكان بينهما مراسلات، وقد ذكر الحسين الورثيلاني في المناقب أن الشيخ سيدي يحيى العيدلي بعث إلى

الرحلة: «أما سيدي التواتي فقد عظمه غاية التعظيم، بأن كتب الشيخ سيدي يحيى، بعد السلام والرحمة والبركة: إنك ذكرت شيئاً من أحوالنا في الصلاة منتقداً أو قادحا فيها.

فأجابه بأن قال له بعد تعظيمه بما يستحق من التعظيم: والله ما ذكرنا أحوالك إلا تبركا بها فقط، وكيف لا وإنك أحيت أموراً درست، وطرقاً ذهب، وأنت المحقق الفاضل صاحب الوقت... أو كلاماً يقرب منه»⁽³⁰⁾.

3. الشيخ أحمد زروق الفاسي: وقد ذكرت سابقاً أن كل واحد منهما أخذ عن الآخر، كما أفاد الشيخ الحسين الورثيلاني، حيث قال: «وأما الشيخ أحمد زروق البرنسي الفاسي، فقد ذكر في كناشه، وأنه ألف بعض تأليفه في مسجده المعلوم في «ثمقرة» رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

ذكره الشيخ زروق وعظمه غاية التعظيم، بحيث أخذ عنه العلم الباطن. وقال بعض العلماء: هو الذي ملّك للشيخ زروق أقطاراً من البلدان،

صديقه سيدي عبد الرحمن الثعالبي «يستشير على ثلاثة أمور:

. أحدها: من يزوج ابنته؟

. والأخرى: من يجعله وصياً على أولاده؟

. والثالثة: يؤلف كتاباً يخصه به وأصحابه.

فأجابه الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي بأنك وصي عليهم في حياتك وبعد موتك، وأما ابتك فزوجها من تلميذك فلان، وأما التأليف فقد ألفت ما فيه الكفاية، وأنا كبير السن، فلا أستطيع التأليف، وغير ذلك من الرسائل»⁽²⁸⁾.

2 الشيخ سيدي التواتي، وهو من علماء بجاية وأقطابها الكبار في ذلك العصر، وقبره ما يزال معروفاً إلى الآن، وكانت تربطهما علاقات طيبة للغاية، ومما يدل على ذلك المراسلات التي كانت بينهم، وثناء التواتي على الشيخ سيدي يحيى العيدلي⁽²⁹⁾.

قال الشيخ الحسين الورثيلاني في

وإلى ذلك أشار بقوله: «وَمَلَكْنِيهَا
بَعْضُ مَنْ كَانَ مَالِكًا»⁽³¹⁾.

حياته التعليمية

رجع الشيخ العيدلي إلى القرية التي تعلم فيها (قرية وانعلي)، وبدأ يُلقّي دروسه على الطلبة، ومنها انتقل إلى مكان القرية الحالية (ثمقرة)⁽³²⁾ التي يبدو لم تكن عامرة، فأسس بها معمرة⁽³³⁾ (زاوية) لتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم، وأسس زاوية أخرى في مدينة بجاية، حيث «كانت له زاوية هناك لقراءة العلم والقرآن، والمريدون هناك كثيرون»⁽³⁴⁾.

إن الروايات التاريخية والأخبار المنقبية التي وصلتنا تدل على أن الشيخ سيدي يحيى العيدلي لم يكن يعامل تلاميذه وطلبته معاملة الشيخ فقط، ولكنه كان يعطف عليهم عطف الأب الحنون، ويكنفهم بمشاعر الحب والعطف، ومن الشهادات الثمينة المعبرة الدالة على هذا الملمح التربوي في حياة الشيخ ومسيرته التعليمية ما سجله تلميذه

عبد الرحمن الصباغ، وصوره تصويراً شعرياً جميلاً حينما قال:

يَلَاطِفُنِي لُطْفُ الْمُحِبِّ حَبِيبُهُ
مُعَازَلَةً مِنْهُ لِقُصْدِ الْمَوَدَّةِ
نَسِيتُ بِهِ أَهْلِي وَرَهْطِي وَمَنْ بِهِ
كُلِفْتُ حَيَاتِي قَبْلَ تِلْكَ الْمَسَرَّةِ
وَقُلْتُ كَمَا قَالَ الَّذِي حَلَّ جَنَّةً
أَيَا لَيْتَ يَغْلُمُونَ كَرَامَتِي⁽³⁵⁾

وقال أيضاً يخاطب شيخه بعد وفاته:

تَذَكَّرَ لَيَالِي الْوُضَلِ فِي الْمُنَزْلِ الَّذِي
تَوَالَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ مِنْ كُلِّ فَجْوَةٍ⁽³⁶⁾

قال ذلك وهو يتذكر تلك الرحلات المتكررة إليه صيفاً وشتاءً، وكلما رحل إليه طلبته استقبلهم بكل المحبة والترحاب، يقول الشيخ الصباغ:

أَتَيْنَاهُ أَحْيَانًا مُشَاءً عَلَى الثَّرَى
رَحَلْنَا إِلَيْهِ فِي مَصِيفٍ وَشَتْوَةٍ⁽³⁷⁾

وأفادنا الصباغ في أن الشيخ العيدلي كان مهتماً بكتاب الوغليسية

1 الشيخ أحمد زروق البرنسي الفاسي، العالم الفقيه الصوفي، الذي سبق ذكره في شيوخ سيدي يحيى العيدلي، قال الشيخ الحسين الورثيلاني: «ومنها ما سمعناه أن الشيخ زروق كان معه في «ثمقرة»، فأخذ عنه العلم الباطن، والشيخ يأخذ عنه العلم الظاهر»⁽⁴⁰⁾.

هذا، وقد استقر الشيخ زروق في «ثُمَّقَرَة» مدة من الزمن، وفي هذه القرية أَلَفَ بعض مؤلفاته، ووصف شيخه سيدي يحيى العيدلي بأنه «طود العلم، وشمس الحق والعرفان، وَقَدْ ذكره في كَنَاشِه»⁽⁴¹⁾. والشيخ العيدلي هو الذي أمره بالانتقال إلى عرش بني وغلّيس ليؤسس فيه معمرة (زاوية) لا تزال إلى يومنا هذا، وهي معمرة «إزروغن»، وقد ساهم الشيخ العيدلي في تموين هذه المعمرة بالمال⁽⁴²⁾.

2. الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري المالكي، العالم الفقيه المفسر، أخذ أيضا عن الشيخ زروق، وأبي عبد

في الفقه، مشتغلا بتدريسه، حيث قال: «لما كان الكتاب المسمى بالوغلّيسية، الذي وضعه العالم العلامة... سيدنا أبو زيد عبد الرحمن الوغلّيسي... مشتغلا على المهم من أمور الديانات، مُخَلِّصًا من شوائب الاختلافات، بادية أسرارهِ، مشرقة أنواره، اعتنى بقراءته والعمل بما فيه... شيخنا الإمام المشتهر بالعلم والصلاح بين الأنعام،... سيدي أبو زكريا يحيى بن الشيخ المقدس المرحوم أبي العباس أحمد العيدلي»⁽³⁸⁾.

تلاميذه

اشتهر أمر الشيخ، وقصده الكثير من طلاب العلم، من الغرب ومن الشرق، إضافة إلى طلاب المنطقة، وتلاميذ الشيخ كثيرون، وجاء في وثيقة مخطوطة أن الشيخ كانت له زاوية في بجاية لقراءة العلم والقرآن، والمريدون هناك كثيرون⁽³⁹⁾، غير أن المصادر احتفظت لنا بأسماء بعضهم فقط، ومنهم:

سيدي يحيى العيدلي بقوله: «...الشيخ الولي الصالح، ذو التصانيف المفيدة، سيدي عبد الرحمن الصباغ، شارح الوغليسية، وقد شرح البردة أيضاً، بأن اختصر شرح الإمام ابن مرزوق التلمساني عليها بعلوم سبعة»⁽⁴⁵⁾، وقال عنه في موضوع آخر: «وأما سيدي عبد الرحمن الصباغ، فتأليفه تنبئ عنه، وكلامه يدل عليه، فليس إلا من أهل الشأن والتصريف، وهو من القرن التاسع»⁽⁴⁶⁾.

أخذ الوغليسي عن الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وعن الشيخ سيدي يحيى العيدلي، وهو الذي رثاه بقصيدة طويلة، تبين مكانة الشيخ العيدلي العلمية والاجتماعية، وأدواره السياسية والدينية والتعليمية التي قام بها، وذكره في شرحه للوغليسية، وأثنى عليه، وبيّن مكانته العلمية فقال: «...مَنْ نَوَّرَ الله بصيرته، وحسّن سريرته، فكسى من حلل أنواره، فظهر عليه بركات أسرارها،

الله الزيتوني، وعمر المديوني، وعنه جماعة من أهل الجزائر وفاس، من آثاره: مزيل اللبس عن آداب وأسرار القواعد الخمس، رسالة في ذي الإفلاس، كتاب في التفسير، الحكم الكبرى، شرح الوظيفة العيدلية، توفي سنة 963هـ⁽⁴³⁾.

3 الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني، وهو من قلعة بني عباس، درس عند الشيخ سيدي يحيى العيدلي، وبعد تخرجه كلفه بتأسيس معمرة قرية حنديس بالقرب من «إغيل علي»، ومنها انتقل إلى ناحية «أزفون» لتعليم الناس أمور دينهم، ومن هذه القرية توجه إلى مليانة التي اشتهرت في وقته بعلمائها وفقهائها الذين ناظرهم ناشراً لطريقته الصوفية بين طلابه وأتباعه في المدينة وخارجها⁽⁴⁴⁾.

4 الشيخ عبد الرحمن الصباغ من قلعة بني عباس كذلك، ولا تتوفر أخبار وافية عنه، غير أن الشيخ الحسين الورثيلاني حلاه في ترجمة

شيخنا الإمام المشتهر بالعلم والصلاح بين الأنام، الذي ألف الله ببركاته قلوب العباد، وأحيا ببركاته ما اندرست أعلامه من البلاد، وظهرت بركاته على من لاذ بحماه، وتحصن بحمد الله من الغير من تمسك بعروته، سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا، سيدي أبو زكريا يحيى بن الشيخ المقدس المرحوم أبي العباس أحمد العيدلي، أعلا الله في الدارين قدره ورفع ذكره»⁽⁴⁷⁾.

5 الشيخ إبراهيم بن عمار، يبدو أنه من تلاميذه المقربين، ولا نعرف عنه معلومات كثيرة، سوى أن الشيخ سيدي يحيى العيدلي زوجه ابنته «عائشة».

وجاء في إحدى الوثائق أن الشيخ سيدي يحيى العيدلي أمر تلميذه وصهره السيد إبراهيم إلى جبل مايلي امزين⁽⁴⁸⁾، وكانت جبالا ذات أشجار ووحوش وسباع، وخاف الشيخ سيدي إبراهيم من ذلك، ودعا له الشيخ، فرد الوحوش والسباع تتبعه وتحرس عليه⁽⁴⁹⁾.

6 الشيخ بهلول بن عاصم، وقد زوجه الشيخ سيدي يحيى العيدلي إحدى بناته، وهي آمنة. قال الشيخ الحسين الورثيلاني: «ذهبنا لمحل الولي الصالح والشريف الواضح سيدي بهلول بن عاصم نفعا الله به وبذريته، وقد اشتهر أمره أنه تلميذ سيدي يحيى، كما كنا نسمع ذلك - والله أعلم -، وأنه أيضا تزوج بنت الشيخ المذكور، وكراماته كثيرة، وحال أولاده مع الناس كذلك»⁽⁵⁰⁾.

7. الشيخ عبد الرحمن المثاني، وهو تلميذه ومعلم أبنائه، وزوج ابنته حليلة، ذكر ذلك الشيخ الحسين الورثيلاني في هذا الكتاب⁽⁵¹⁾، وفي المناقب⁽⁵²⁾، وكان الشيخ سيدي يحيى العيدلي يقول عنه: «عبد الرحمن وليّ خفيّ، وقد كنت إذا أتاني الناس بماء أرقيه لهم أمرتهم بإعطائه لعبد الرحمن أن يرقيه لهم، لِمَا أعلمه من حاله مع الله»⁽⁵³⁾.

8. سيدي أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمي، ذكر في السند الصوفي للطريقة العلاوية.

العيدلي، وكان فقير الحال، وكان الشيخ يحبه حبا شديدا من كثرة التواضع لله ورسوله، حيث أراد الشيخ الزيارة إلى بجاية، وكانت له زاوية هناك لقراءة العلم والقرآن، والمريدون هناك كثيرون، وسار الركب معه، وَوَجَدَهُمْ رَاكِبِينَ كُلَّهُم، إلا الشيخ سيدي محمد واعلي الشريف لم يركب، وأمره الشيخ بالركوب فأبى وامتنع، فلحَّ عليه الشيخ، وأبى، والركب واقف، ونطق الشيخ السيد محمد واعلي الشريف بالبكاء فقال لشيخه: أرغب منك أن تطلب الله والرسول أن يركبني وولدي إلى يوم القيامة، وأن تدعو لهم بأرغد عيشة.

نعم بعدما أطل بهم الوقوف اغتمَّ لذلك الشيخ وقال له: اركب، وإنَّ ما طلبتَ مقبول بأمر من الله والرسول. فعند ذاك نشط وركب مع الركبان، وبقيت تلك العناية منسدة عليه وأولاده، ورزقه الله تعالى من حيث لم يحتسب... هذا ما وجدناه في الأثر، وتواتر الخبر⁽⁵⁷⁾.

9. الشيخ سيدي قايد، ذكره الشيخ الحسين الورثيلاني في هذا الكتاب، ونقل عنه أنه قال عنه شيخه: «لو أنني أخذت الإذن عن الشيخ في شأن كراماته ما سكْتُ ثلاثة أيام»⁽⁵⁴⁾.

10. الشيخ سيدي أحمد بن عبد الرحمن، جد أولاد مقران (صاحب قلعة بني عباس)، إغيل علي، بجاية، ذكره الشيخ الحسين الورثيلاني في مناقب سيدي يحيى العيدلي⁽⁵⁵⁾، وفي الرحلة، حيث قال: «وبعده ذهبنا لزيارة الشيخ الولي الصالح، والبدر الواضح، ترياق بلده، سيدي أحمد بن عبد الرحمن، جد أولاد مقران - والله أعلم - تلميذ الشيخ سيدي يحيى»⁽⁵⁶⁾.

11. الشيخ السيد محمد واعلي الشريف: وهو من تلاميذ الشيخ سيدي يحيى العيدلي، فقد جاء في إحدى الوثائق المخطوطة ما يلي: «وكان سيدي محمد واعلي الشريف شريف النسب والحسب، وكان تلميذ الشيخ سيدي يحيى

مهمة خلال العهود المختلفة، إلى أن دمرها جيش الاستعمار الفرنسي سنة 1956م⁽⁵⁹⁾.

14 . الشيخ أحمد بن الحاج مسعود، ذكره الورثياني في مناقب سيدي يحيى آخر شرح الوظيفة، وأفاد بأنه: «من أصحاب سيدي يحيى، قال لسيدي يحيى: أريد أن تنفعني من أنوارك، فقام وقال: إن كان هذا مرادك فلا تُعذِّ لمحبتي أبداً، ولم يصدر منه كلام بعدُ إلى سبع سنين وهو مع الشيخ، وبعد ذلك نال منه مقصوده، وكان هذا عام سبعين أو أحد وسبعين من القرن التاسع، وأنه سهر مع الشيخ ليلة في غرفته ولم يخرج من عنده حتى نال مطلوبه وتم له مرغوبه»⁽⁶⁰⁾.

13 . الشيخ سيدي يذير بن صالح، الجمهوري الأصل، العيدلي المسكن، وقد دفن مع شيخه في تَمْقَرَة، وبقي اسمه محفوظاً في ذاكرة المجتمع، حيث سميت عليه قرية من أهم قرى بني عيدل وهي «أذرار ان سيدي يذير»، أي جبل سيدي يذير»⁽⁵⁸⁾.

14 . الشيخ سيدي يحيى بن موسى، ويسميه أهل المنطقة «سيدي حموسي»، تخرج على الشيخ سيدي يحيى العيدلي، وأسس زاوية في عهد شيخه وبأمر منه في قرية «فريحة» ببني ورثيلان، جزم الأستاذ محمد الصغير بلعلام بأنه ليس هو مؤسس زاوية سيدي يحيى أو موسى ببني وغيليس، خلافاً لما ذكره الأستاذ علي أمقران في مقاله حول الشيخ سيدي يحيى العيدلي، وقد أدت هذه الزاوية أدواراً



الهوامش

- (1) كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار للورثياني» ص 454. وقد طبعته دار الكفاية بالجزائر، سنة 1436هـ - 2016م، مدعوما من وزارة الثقافة، في إطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، بتحقيق الدكتورين محمد الشريف قاهر، ومحمد أو إدير مشنان.
- (2) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (451/20).
- (3) عن مخطوط مجهول المؤلف، صورة منه عند أحفاد الشيخ العيدلي. نقلا عن محاضرة بعنوان: الشيخ العيدلي، ودور زاويته الفكري، ونضالها الجهادي منذ القرن التاسع الهجري/15م، للدكتور محمد أكلي أيت سوكي.
- (4) راجع كتاب شوارق الأنوار للورثياني ص 558.
- (5) راجع كتاب شوارق الأنوار للورثياني ص 556.
- (6) كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار» للورثياني ص 598.
- (7) انظر: كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار» للورثياني ص 607. وراجع: علماء من زاوية لمحمد الصغير بلعالم (158/1).
- (8) راجع كتاب شوارق الأنوار للورثياني ص 557.
- (9) انظر: شرح الوغليسية (عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان) للصباغ، مخطوط مكتبة الحرم المدني، ص 1.
- (10) انظر: كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار» للورثياني ص 558.
- (11) كما جاء في صفحة مبتورة من مخطوط مجهول المؤلف، أمدني بها الدكتور محمد أكلي أيت سوكي. دُكر فيه استشارة الشيخ سيدي يحيى العيدلي للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي. وجاء فيها أنه أشار عليه أن يزوج بنته عائشة لتلميذه إبراهيم بن عمار.
- (12) معلومات أفاد بها المرحوم: محمد أمزيان لخساف، عن والده الشيخ السعيد يوم 2005/08/14، نقلا عن محاضرة «الشيخ العيدلي، ودور زاويته...» للدكتور محمد أكلي أيت سوكي.

- انظر: محاضرة: «الشيخ العيدلي، ودور زاويته...»،
للدكتور محمد أكلي أيت سوكي
(20) مخطوط مجهول المؤلف، نقلا عن: محاضرة:
«الشيخ العيدلي، ودور زاويته...»، للدكتور
محمد أكلي أيت سوكي.
(21) راجع: كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي
ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار»
للورثياني ص 598، علماء من زاوة
لمحمد الصغير بلعام (1/158، 159، 162).
(22) انظر: علماء من زاوة لمحمد الصغير
بلعام (1/160).
(23) انظر: كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي
ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار»
للورثياني ص 595.
(24) انظر: الضوء اللامع للسخاوي (6/21)،
الأعلام للزركلي (7/5).
(25) انظر: الضوء اللامع للسخاوي (1/222)، نيل
الابتهاج للتنبكتي ص 130، البستان لابن
مريم ص 45.
(26) انظر: كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي
ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار»
للورثياني ص 595.
(27) انظر: المصدر نفسه ص 599.

- (13) Jean Le Roy: Deux ans de se'jour
en petit kabilie, Paris Augustin
Challamel Editeur, 1911, p 20.
(14) انظر: كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي
ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار»
للورثياني ص 598.
(15) الرحلة الورثيانية مع تعليقات ابن مهنا
القسنطيني (1/133 وما بعدها).
(16) كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي ومناقبه، ضمن
كتاب «شوارق الأنوار» للورثياني ص 583.
(17) الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، لأحمد
بن أبي عبد الله قاسم البوني، تحقيق وتعليق:
محمد لخضر بوبكر، وسعيد دحماني، دار
الوسام العربي، عناية، 2011، ص 30. نقلا
عن: محاضرة: «الشيخ العيدلي، ودور زاويته...»،
للدكتور محمد أكلي أيت سوكي.
(18) الشيخ العيدلي، ودور زاويته...، للدكتور
محمد أكلي أيت سوكي.
(19) قرية تقع في الجهة الشمالية الغربية من قرية
ثمقرة الحالية، لازالت بعض آثارها قائمة إلى
الآن، وتبعد عن المعصرة الحالية بحوالي 2 كلم،
بالقرب من الطريق الولائي رقم 23 في اتجاه
أقبو.

(28) انظر: كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار» للورثياني، ص 607، الرحلة الورثيانية مع تعليقات ابن مهنا القسنطيني (47/1 - 48). ولم يرد فيهما ذكر اسم بنته، ولا التلميذ الذي زوجها إياه.

وقد ذكر هذا التفصيل في صفحة من مخطوط مجهول المؤلف، أمدني بها الباحث الدكتور محند أكلي آيت سوكي، جاء فيها: «...وعلى من يعطي له بنته المسماة عائشة، وقال: بتك أعطها لتلميذك هذا، وأشار إلى السيد إبراهيم بن عمار».

(29) انظر: كتاب «شوارق الأنوار» للورثياني ص 572 - 570.

(30) انظر: الرحلة الورثيانية مع تعليقات ابن مهنا القسنطيني (49/1).

(31) انظر: المصدر نفسه (49/1).

(32) كلمة عربية باللسان القبائلي، وتعني مكان القراءة، فهي اسم مفعول من قرأ، يقرأ، مقراً. وبما أن اللغة الأمازيغية تسبق أداة التأنيث، أصبحت ثمقرة، أي مكان القراءة، أو ثَمَّ قر.

انظر: محاضرة: «الشيخ العيدلي، ودور زاويته...»، للدكتور محند أكلي آيت سوكي

(33) ثيمعمرث: المعمرة، كلمة عربية من عمر، يعمر. وباللسان المحلي ثيمعمرث. وتعني المكان المملوء بالطلبة والذكر وقراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار، ويقصد بها على العموم: الزاوية الخاصة بالتعليم.

انظر: محاضرة: «الشيخ العيدلي، ودور زاويته...»، للدكتور محند أكلي آيت سوكي (34) كما جاء في صفحة من مخطوط مجهول المؤلف، أمدني بها الدكتور محند أكلي آيت سوكي، جزاه الله خيراً.

(35) راجع: قصيدة في رثاء الشيخ العيدلي للصباغ، ، ضمن كتاب «شوارق الأنوار» للورثياني، ملحق 3، ص 612.

(36) راجع: المصدر نفسه ، ص 613.

(37) راجع: المصدر نفسه ، ص 611.

(38) انظر: شرح الوغليسية (عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان) للصباغ، مخطوط مكتبة الحرم المدني، ص 1.

(39) راجع: كتاب «شوارق الأنوار» للورثياني ص 30.

(40) انظر: كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار» للورثياني ص 595.

(41) علي أمقران السحنوني: «هذا الشيخ المجهول (الشيخ أبو زكرياء يحيى العيدلي) 881هـ/1476م»، في:

(49) كما جاء في صفحة من مخطوط مجهول المؤلف
أمدني بها الدكتور محند أكلي آيت سوكي.
(50) الرحلة الورثيلية مع تعليقات ابن مهنا
القسنطيني (54/1).

(51) انظر: كتاب «شوارق الأنوار» للورثيلاني ص 557.
(52) كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي ومناقبه، ضمن
كتاب «شوارق الأنوار» للورثيلاني ص 601.
(53) انظر:، كتاب «شوارق الأنوار» للورثيلاني ص 561.
(54) انظر: كتاب «شوارق الأنوار» للورثيلاني ص 565.
(55) انظر: كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي
ومناقبه، ضمن كتاب «شوارق الأنوار»
للورثيلاني ص 598.

(56) الرحلة الورثيلية مع تعليقات ابن مهنا
القسنطيني (52/1).
(57) صفحة من مخطوط مجهول المؤلف، أمدني
بها الدكتور محند أكلي آيت سوكي.
(58) انظر: علماء من زواوة لمحمد الصغير
بلعلام (164/1).
(59) انظر: المرجع نفسه (164/1).
(60) راجع: كتاب «شوارق الأنوار» للورثيلاني
ص 555.

مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة
الجزائر، العدد الرابع، 1408هـ/1988، ص 42. نقلا
عن: محاضرة: «الشيخ العيدلي، ودور زاويته...»
للدكتور محند أكلي آيت سوكي.

(42) معلومات أفاد بها الشيخ محمد الطاهر آيت
علجت، الدكتور محند أكلي آيت سوكي،
بمعمره الشيخ سيدي يحيى العيدلي يوم
2015/10/31.

انظر: محاضرة: «الشيخ العيدلي، ودور زاويته...»
للدكتور محند أكلي آيت سوكي.

(43) انظر: شجرة النور الزكية لمحمد
مخلف (284/1)، الأعلام للزركلي (270/6)،
معجم المؤلفين لكحالة (6/11).

(44) انظر: الشيخ العيدلي، ودور زاويته...،
للدكتور محند أكلي آيت سوكي.

(45) انظر: الرحلة الورثيلية مع تعليقات ابن مهنا
القسنطيني (46/1).

(46) انظر: المصدر نفسه (86/1).

(47) انظر: شرح الوغليسية (عمدة البيان في معرفة
فروض الأعيان) للصباغ، مخطوط مكتبة
الحرم المدني، ص 1.

(48) كذا في صفحة من مخطوط مجهول المؤلف
أمدني بها الدكتور محند أكلي آيت سوكي.